



الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

عن أبي سعيد الخدري - رضي الله

عنه - قال : " قلنا يوم الخندق : يا

رسول الله هل من شيء نقوله ،

فقد بلغت القلوب الحناجر ؟ قال :

نعم ، " اللَّهُمَّ اسْتَرْ عَوْرَاتِنَا ، وَآمِنْ

رَوْعَاتِنَا قَالَ : فَضْرَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ

وَجُوهَ أَعْدَائِهِ بِالرَّيْحِ ، فَهَرَمَهُمْ

اللَّهُ بِالرَّيْحِ .

السلسلة الصحيحة

المعنى الاحتمالي :

(وعن أبي سعيد الخدري قال : قلنا يوم الخندق) أي يوم الأحزاب في المدينة . وسبب حفر الخندق ، أنه لما بلغه - صلى الله عليه وسلم - أن أهل مكة تحمروا لحربه ، وجعوا من مشركي العرب ، وأهل الكتاب ما لا طاقة له بهم ، فاستشار أصحابه ، فأشار سلمان - رضي الله عنه - بحفره ، كما هو عرف بلادهم إذا قصدهم العدو الذي لا طاقة لهم بهم حول المدينة ، ليمنعهم دخولها بغتة ، ويستأنس به المسلمون على نساءهم وأولادهم ، فحفره هو وأصحابه بضعة عشر يوما ، ورأوا فيها من الشدة والجوع والمعجزات ما هو مسطور في محله . (يا رسول الله ! هل من شيء نقوله ؟) أي : في حالة الشدة الشديدة (فقد بلغت القلوب الحناجر) : كناية عن بلوغ الأمر في الشدة غايتها ،

2

وفي أخية غايتها ، في معالم التنزيل ، أي : فزالت عن أماكنها حتى بلغت الخلقوم من الفزع ، والخنجرة فوق الخلقوم ، وهذا على سبيل التمثيل عبر به عن شدة الخوف . (قال : " نعم ") أي قولوا (اللهم استر عوراتنا) : أي : فزعات قلوبنا ، (وآمن روعاتنا . قال) : أي : أبو سعيد (فضرب الله) : أي : بعدما قال ثم وقالوا دفع الله وصرف عن مقاتلة المسلمين ومقابلتهم (وجوه أعدائهم بالريح) : بأن جعلها مسلطة عليهم حتى كفأت قلوبهم وألقت خيامهم ، ووقعوا في برد شديد وظلمة عظيمة . (وهزم الله) : بالواو العاطفة ، وفي بعض النسخ بتركها ، والمعنى هزيمهم ، فيكون استنفاضا لضرب أو بدلا منه ، (بالريح) : قال الطيبي : الظاهر أن يقال : فاقعروا بها ، فوضع المظهر موضع المضمر ليدل به على أن الريح كانت سببا لإنزال الرجز ، وأقبح لفظ الله يدل به على قوة ذلك السبب ، وتعبه ابن حجر بما لا طائل تحته . (رواه أحمد) .

حدث مثل ذلك أو قريب منه في غزوة الأحزاب، إذ لما اشتد الحصار وشكا الصحابة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، دعا ربه عز وجل : اللهم استر عوراتنا وآمن روعاتنا رواه الامام أحمد... فما هو الا يوم أو يومان إلا أرسل الله عز وجل ريحا شديدا خلعت خيام الكفار وقلبت قلوبهم.. فعادوا منكسرين أدلاء خاسرين.. وهكذا استجاب الله تعالى دعاء نبيه صلى الله عليه وسلم.

لماذا لم تأت الريح منذ اليوم الأول؟! لماذا انتظرت شهرا كاملا؟!!

كان ذلك لكي يمنح المؤمنين، ويميز الصادق من الكاذب، والمؤمن الصادق من المنافق.

ولماذا لم تهلكهم هذه الريح ثمانيا ثمانيا مثلما أهلكت عادًا وثمودًا؟ لأن كثيرا من هؤلاء الكفار يسلمون بعد ذلك، ويتكون منهم جيش الإسلام.

فما أشد حاجتنا في هذا العصر إلى استلهام هذا الدرس العظيم من تلك الغزوة المباركة؛ فزاد بالله تعالى إيمانًا وبقينا، ونصَّدق بوعده، ونثبت على دينه، فلا نبذل ولا نغير، مهما عظم الكرب واشتد البلاء، مسعينين بالله تعالى على ذلك، خاصة وقد اشتدت حملات الكافرين والمنافقين على المؤمنين، وهي تزداد يوما بعد يوم.

3

إن غزوة الأحزاب تعلمنا أن نصر الله آت لا محالة وفرجه قريب ونصره واقع بلا شك وما هي إلا شدة وتزول وأيام صعبات تنتهي وتذهب فغزوة الأحزاب استمرت قرابة شهر كامل حتى تنقبت الصفوف وظهر المؤمنون من المنافقين ثم جاء المدد من الله وأرسل الله على أعدائه جندياً من جنوده أرسل عليهم الريح العاتية وأنزل ملائكته تثبيت قلوب المجاهدين وتزلزل قلوب الكفرة والمنافقين.

وهكذا تمر علينا الأحداث اليوم ويتأخر علينا النصر لأن النصر لا يأتي إلا إذا تنقبت الصفوف وتميزت المعادن حينها يأتي نصر الله ويمد الله بمدده ونصره ﴿ وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾ [الحج: 40].

وهذا معناه أن تحقيق النصر وجلبه أو تأخيره إنما هو بأيدينا فإن نصرنا الله والواليا دينه وانجهمنا إلى شريعته واقتربنا من منهجه جئنا النصر وإن ابتعدنا عن منهج الله وتركنا شريعته الله وهجرنا كتاب الله ابتعد عنا النصر وتأخر ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُخْرِجْ أَعْدَاءَكُمْ ﴾ [محمد: 7].

(الدلالات والعبر)

1- يدل على أن ملة الكفر واحدة

2- يدل على حقد كل من كان خارجاً عن الدين لهذا الدين وأهله

3- يدل على أن الاعتصام بحل الله والتوكل عليه قوة لا تقهر

4- يدل على أهمية القيادة الحازمة الملتزمة بأمر الله

5- يدل على أن السمع والطاعة لها دورها الكبير في وحدة الصف والكلية

6- يدل على أن التخطيط والتهديد أمر ضروري لازم.

7- يدل على أن التربية السليمة تعصم الأفراد من التذمر وتحلهم

بالصبر على كل حال فالصاحبة أصابعهم من الجوع الشئ الكثير وأصابعهم الخوف والمخاع الشديد لكن التربية السليمة عصمتهم من التذمر والتذمر.

4

اللهم استر عوراتنا وآمّن روعاتنا



قوالد من أحاديث النبي

أخي الكريم ساهم في الدعوة إلى الله بنسخ هذه المطوية وتوزيعها على أن تكون لك حسنة جارية والدال على الخير كفاعله .

أعدّها عزمي إبراهيم عزي

1

"قم يا نومان". دعابة تقطر حلاوة وتفيض بالحنان وتيسل رقة! نعم القائد ونعم المرؤ.

9. سرعة البديهة لدى حذيفة الصحابي الكريم ، عندما قال أبو سفيان : " ليأخذ كل رجل منكم بيد جلسه" ، قال حذيفة: فضربت بيدي على يد الذي عن يميني فقلت من أنت؟ قال: معاوية، ثم ضربت بيدي على الذي عن شمالي، فقلت: من أنت؟ قال عمرو ، وهكذا بادروهم بالمسألة حتى لا يتيح لهم فرصة ليسألوه.

10- أن غزوة الأحزاب التي مرت على النبي وصحابته الكرام كانت أزمة مرت بهم لم يمر بهم أشد منها في المدينة حتى بلغت القلوب الحناجر كما وصف الله تعالى ولذلك فإنه في مثل هذه الأزمات يظهر النفاق وجهه الحقيقي في مجاعة الدعوة إلى الله ومقاومة أهلها وأوليائها وأما الصحابة المخلصون فقد تبسّمهم الله تعالى في هذا الموقف العصيب الذي مر بهم في المدينة .

11- الثقة بالقيادة أمر مهم والرضا والتسليم بالقرارات وتنفيذها يلزم الشمل فلم يتذمر أحد منهم قرارات النبي عليه الصلاة والسلام إلا أهل النفاق والريغ وهم قلة لا يذكرون أما المؤمنون فكانوا محل المشاورة والتسليم

12- إن الفرج بعد الشدة

13- أن التحلي بالتواضع بنصر الله من الحاصل الحميدة

14- صحة نقل الأخبار الموقولة للقيادة حتى يتم التخطيط وفق ذلك

15- غدر اليهود ونقضهم للمواثيق

16- أهمية الشورى في الإسلام

17- أهمية نزول القائد الميدان والمشاركة مع الأفراد (حفر الخندق

ومشاركته عليه الصلاة والسلام)

18- مشاركة الملاحة في الغزوة بالريح وهي من جند الله

19- اختيار أهل الفطنة والدكاء لتنفيذ المهمات الصعبة

والله اعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

6

القوالد :

1- معنى (آمّن روعاتي) أي : ادفع عني خوفا يقلقني ويزعجني .

2- الريح جندي هائل من جنود الرحمن، وربنا تعالى بعث ريحا شديدة وقاسية البرودة على معسكر الكافرين لم تترك لهم خيمة إلا واقلعتها، ولم تترك قدرا إلا قلبته، ولم تترك نارا إلا أطفأها، ووصلت شدة الريح وخطورتها إلى الدرجة التي دفعهم لأخذ قرار العودة دون قتال وفك الحصار... ﴿ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ [يس: 82].

3- ومن الكرامات في هذه الغزوة أن النبي صلى الله عليه وسلم لما أرسل حذيفة حرضي الله عنه- ليستطلع خبر المشركين وقد أذعنهم الريح، وأصابعهم برد شديد، كان حذيفة حرضي الله عنه- ينعم بدوغم بالدفء، ولا يجد أثر الريح والبرد لا في ذهابه إلى المشركين، ولا في رجوعه إلى المسلمين حتى قال رضي الله عنه: "قلما وثّقت من عبدي -أي من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم- جعلت كائنا أضيي في خاتم حتى أتيتهم، فزأنت أنا سفّان يتحلى ظهرة بالثار... وفي عودته بعد أن أفضى مهمته قال رضي الله عنه: فرجعت وأنا أضيي في مثل الحقام" (رواه مسلم).

4- إن الشدائد والأهوال التي يمر بها المسلمون في كل وقت وحين هي الكثيلة ككشف الحقائق وإظهار المعادن وتميز الصفوف وتبيين أهل الإيمان من أهل النفاق وأهل الحق والصدق من أهل الريف والباطل.

5- معرفة الرسول صلى الله عليه وسلم بمعادن الرجال: حيث اختار حذيفة ليقوم بمهمة التجسس على الأحزاب، وأن معدن حذيفة معدن ثمين ، فهو شجاع ، كان ذا شجاعة نادرة ، لبق ذكي ، خفيف الحركة ، سريع التخلص من المأزق الخرجة.

6. الانضباط العسكري الذي كان يتحلى به حذيفة: أتت الفرصة ليقنل قائد الكفار ، ولم يفعل؛ لتنفيذ كلام القائد (لا تذرعهم على).

7- كرامات الأولياء: جو بارد ماطر شديد الريح ، "كائنا يمشي في حمام".

8. لطف النبي صلى الله عليه وسلم مع حذيفة: فشملة بكساته الذي يصلي فيه ليدفئه بعد الرجوع ، ثم أيقظه بلطف وخفه ودعابة ، قائلا:

5